

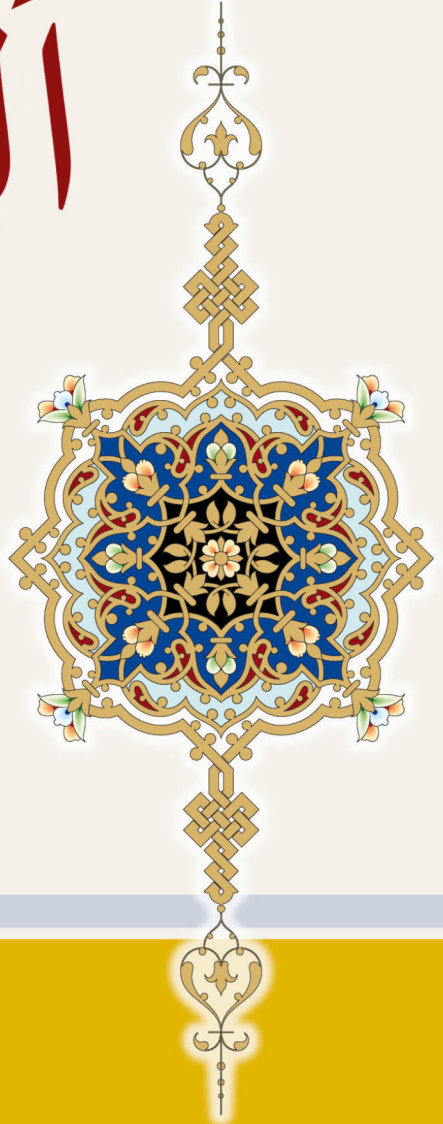
سلسلة تحرير دين الإسلام
منه أهدال الذاهب أصحاب الكلام

الْحَزْبِيَّةُ

وَأَثَرَهَا فِي تَغْيِيرِ دِينِ الْإِسْلَامِ
وَتَفْرِيقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ

تَأْلِيفُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ



سلسلة تحرير دين الإسلام من احتلال المذاهب وأصحاب الكلام





حقوق الطبع لكل مسلم أراد طبعه ونشره وتوزيعه
بدون حذف أو إضافة أو تغيير
00966504737304

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

رقم الإيداع: ٢٢٥٦٥/٢٠٢٠م

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-6827-14-1

موزع معتمد



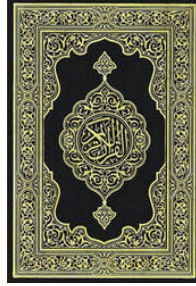
للطبع والنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

+201220482504

+201003225280

e-mail: prdise2030@gmail.com

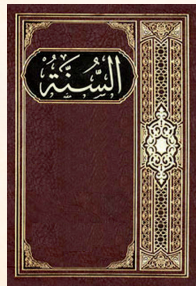


الحزب البيهقي

وَأَثَرُهَا فِي تَغْيِيرِ دِينِ الْإِسْلَامِ
وَتَفْرِيقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ

تَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِمْرَانِيُّ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ؛ **أَمَّا بَعْدُ:**

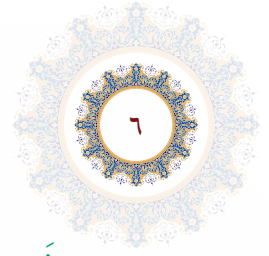
فَحَدِيثُنَا إِلَيْكُمْ عَنِ الْحِزْبِيَّةِ وَأَثَرِهَا فِي تَغْيِيرِ دِينِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِهِمْ؛ لِأَنَّ الْحِزْبِيَّةَ تُعْطِي صُورَةً لِلْإِسْلَامِ غَيْرَ صُورَتِهِ وَتُحَارِبُ الْحَقَّ، وَالْعَدْلَ، وَالْحُرِّيَّةَ، وَالرَّحْمَةَ، وَالْأَمْنَ، وَالْإِسْتِقْرَارَ، وَتَقْضِي عَلَى الْحَوَارِ، وَتَمْنَعُ التَّعَايُشَ مَعَ الْمُخَالِفِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُوَافَقَةٌ لَهُ، وَتُعْطِلُ الْعِلْمَ، وَالْعَمَلَ، وَالسَّمْعَ، وَالْبَصَرَ، وَالْعَقْلَ، وَتَسْتَحِلُّ الدِّمَاءَ، وَالْأَمْوَالَ، وَالْأَعْرَاضَ، وَتُصَدِّرُ الْبَلَاءَ، وَالْفِتْنَ لِلْعَالَمِ؛ لِأَنَّهُمَا لَا تَسْعَى لِإِقَامَةِ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا تَسْعَى لِإِقَامَةِ الْحِزْبِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

وَسَتَتَعَرَّفُ عَلَى الْحِزْبِيَّةِ حَتَّى لَا نَقَعَ فِيهَا.

وَالْحِزْبِيَّةُ: مَعْنَاهَا التَّحْزُبُ، وَهُوَ التَّجَمُّعُ عَلَى الْحَقِّ، أَوْ عَلَى الْبَاطِلِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ ص: ﴿ وَثُمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾ [ص: ١٣].

وَالْحِزْبُ: هُمُ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى طَاعَةِ شَخْصٍ^(١)، وَاتِّبَاعِهِ.

(١) الشَّخْصُ يُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ؛ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُدْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ، مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.



فَحِزْبُ اللَّهِ: هُمُ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَسُولِهِ، وَاتِّبَاعِهَا؛
قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَجَادَلَةِ: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
[المجادلة: ٢٢].

فَمَنْ تَحَزَّبَ: لِلَّهِ، وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلِدِينِهِ، وَلِلْحَقِّ، وَالْعَدْلِ،
وَالْإِسْلَامِ، وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامِهِمْ، كَانَ مَعَ حِزْبِ اللَّهِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي
سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾
[المائدة: ٥٦].

وَالْفَرْقُ: بَيْنَ حِزْبِ اللَّهِ، وَحِزْبِ اللَّهِ اللَّبَنَائِيِّ، أَنَّ حِزْبَ اللَّهِ: اجْتَمَعُوا عَلَى
طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَسُولِهِ، وَاتِّبَاعِهَا، وَحِزْبِ اللَّهِ اللَّبَنَائِيِّ: اجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَةِ حَسَنِ
نَصْرِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعِهِ، فَهُمْ حِزْبُ حَسَنِ وَلَيْسُوا حِزْبَ اللَّهِ.

وَحِزْبُ اللَّهِ: اجْتَمَعُوا عَلَى نُصْرَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَحِزْبِ اللَّهِ اللَّبَنَائِيِّ:
اجْتَمَعُوا عَلَى نُصْرَةِ الْمَذْهَبِ الشَّيْعِيِّ.

وَمِثْلُ: حِزْبِ اللَّهِ، أَنْصَارُ اللَّهِ الْحُوثِيَّةُ فِي الْيَمَنِ.

وَالْفَرْقُ: بَيْنَ أَنْصَارِ اللَّهِ، وَأَنْصَارِ اللَّهِ الْحُوثِيَّةِ فِي الْيَمَنِ.

أَنَّ أَنْصَارَ اللَّهِ: اجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَسُولِهِ، وَاتِّبَاعِهَا، وَأَنْصَارُ اللَّهِ
الْحُوثِيَّةُ فِي الْيَمَنِ اجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحُوثِيِّ، وَاتِّبَاعِهِ،
وَأَنْصَارُ اللَّهِ اجْتَمَعُوا عَلَى نُصْرَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَأَنْصَارُ اللَّهِ الْحُوثِيَّةُ فِي
الْيَمَنِ. اجْتَمَعُوا عَلَى نُصْرَةِ الْمَذْهَبِ الشَّيْعِيِّ.

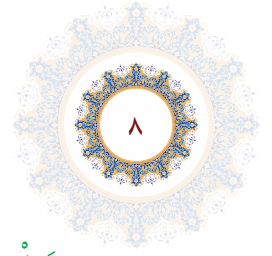
وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ: هُم الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى طَاعَةِ الشَّيْطَانِ، وَاتِّبَاعِهِ؛
قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَجَادَلَةِ: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ
الْخَاسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩].

فَمَنْ: تَحَزَّبَ لِرَأْيِ شَخْصٍ، أَوْ فِكْرِهِ، أَوْ اعْتِقَادِهِ، أَوْ عَمَلِهِ، أَوْ أَخْلَاقِهِ،
أَوْ تَحَزَّبَ لِبَطَائِفَةٍ دَاخِلِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ مَعَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي
سُورَةِ فَاطِرٍ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ
أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

وَحِزْبُ الشَّخْصِ: هُم الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى
طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِهِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ فَاطِرٍ: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ﴾ [فاطر: ٦].
وَالْأَحْزَابُ^(١): هُمُ الطَّوَائِفُ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى طَاعَةِ الْأَشْخَاصِ،
وَاتِّبَاعِهِمْ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ، قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: ﴿مِنَ الَّذِينَ
فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الرُّوم: ٣٢].

(١) وَالْأَحْزَابُ فِي الْقُرْآنِ هُمُ أَهْلُ الْاِخْتِلَافِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ مَرِّمٍ:
﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [مریم: ٣٧].
وَقَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ
يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [الزخرف: ٦٥].

وَالْأَحْزَابُ فِي الْقُرْآنِ هُمُ أَهْلُ الْحَرْبِ عَلَى اللَّهِ وَدِينِهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي
كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا
اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].
وَالْأَحْزَابُ فِي الْقُرْآنِ هُمُ أَهْلُ التَّكْذِيبِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ. قَالَ اللَّهُ فِي
سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [غافر: ٥].



وَالْحِزْبِيُّ: هُوَ كُلُّ مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِرَأْيِ شَخْصٍ، أَوْ فِكْرِهِ، أَوْ أَخْلَاقِهِ، أَوْ طَرِيقَتِهِ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ أَيَّا كَانَ ذَلِكَ الشَّخْصُ مُسْلِمًا، أَوْ كَافِرًا، سُنيًّا، أَوْ مُبْتَدِعًا.

فَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ شِيعِيٍّ، وَاتَّبَاعِهِ، كَانَ حِزْبِيًّا شِيعِيًّا.
وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ صُوفِيٍّ، وَاتَّبَاعِهِ، كَانَ حِزْبِيًّا صُوفِيًّا.
وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ أَشْعَرِيٍّ، وَاتَّبَاعِهِ، كَانَ حِزْبِيًّا أَشْعَرِيًّا.
وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ خَارِجِيٍّ، وَاتَّبَاعِهِ، كَانَ حِزْبِيًّا خَارِجِيًّا.
وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ سُنيٍّ، وَاتَّبَاعِهِ، كَانَ حِزْبِيًّا سُنيًّا.
وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ إِخْوَانِيٍّ، وَاتَّبَاعِهِ، كَانَ حِزْبِيًّا إِخْوَانِيًّا.
وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ سَلَفِيٍّ، وَاتَّبَاعِهِ، كَانَ حِزْبِيًّا سَلَفِيًّا.
وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ فِقْهِيٍّ، وَاتَّبَاعِهِ، كَانَ فِقْهِيًّا حِزْبِيًّا.
وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ أُصُولِيٍّ، وَاتَّبَاعِهِ، كَانَ أُصُولِيًّا حِزْبِيًّا.
وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ مُفَسِّرٍ، وَاتَّبَاعِهِ، كَانَ مُفَسِّرًا حِزْبِيًّا.
وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ مُحَدِّثٍ، وَاتَّبَاعِهِ، كَانَ مُحَدِّثًا حِزْبِيًّا.
وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ سِيَاسِيٍّ، وَاتَّبَاعِهِ، كَانَ سِيَاسِيًّا حِزْبِيًّا.

= وَالْأَحْزَابُ فِي الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الْإِنْكَارِ وَالْجُحُودِ لِكُتُبِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ: ﴿وَالَّذِينَ

ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ [الرعد: ٣٦].

وَقَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ الْأَحْزَابَ الْمُتَحَزِّبَةَ عَلَى الْبَاطِلِ بِالْهَرِيمَةِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ ص: ﴿جُنْدٌ مَا

هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ [ص: ١١]، وَتَوَعَّدَهُمْ بِالْعَذَابِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ هُودٍ: ﴿وَمَنْ

يَكْفُرْ بِهِ، مِنَ الْأَحْزَابِ فَالْتَأَرْ مَوْعِدُهُ﴾ [هود: ١٧].

فَالْأُحْزَابُ: يَجْمَعُهَا الدَّعْوَةُ لِلْعَصِيَّةِ، وَنُصْرَتُهَا؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ ^(١) يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً فَقَتِلَ، فَقَتِلَتْ جَاهِلِيَّةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] ^(٢).

فَلَا أَنْتَنَ، وَلَا أَحْبَثَ مِنَ الْحَزْبِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا مُنْتَبَتَةٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(٣)، وَمُسْلِمٌ ^(٤)].
وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ ^(٥): «دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ».

وَلَا سَلَامَةَ مِنَ الْحَزْبِيَّةِ لِأَيِّ مُسْلِمٍ إِلَّا أَنْ يُلْزِمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاتَّبَاعِهِمَا، لِيَكُونَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، لَا حَزْبِيًّا طَائِفِيًّا؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ

(١) عِمِّيَّةٌ: مَعْنَاهَا عَمِيَاءُ؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِيًّا﴾ [الأعراف: ٦٤].

وَالْمُقَاتِلُ تَحْتَهَا أَعْمَى لَا يَذَرِي عَلَى مَا يُقَاتِلُ. قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الأنعام: ٧٢].

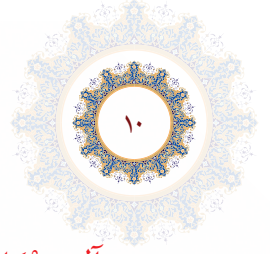
وَعِمِّيَّةٌ مَجْهُولَةٌ؛ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ فِي عِمِّيَّةٍ أَوْ عَصْبَةٍ بِحَجَرٍ أَوْ سَوْطٍ أَوْ عَصَا فَعَلَيْهِ عَقْلُ الْخَطَا، وَمَنْ قَتَلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوْدٌ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

(٢) صَحِيحٌ مُسْلِمٌ، بَابُ: الْأَمْرِ بِالزُّوْمِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ الْفِتَنِ.

(٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا يُنْهَى مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ.

(٤) صَحِيحٌ مُسْلِمٌ، بَابُ: نَصْرُ الْأَخِ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا.

(٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بَابُ قَوْلِهِ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦].



آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَتْ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧].

وَلَا سَلَامَةَ لِأَيِّ مُّسْلِمٍ مِنَ الْحِزْبِيَّةِ إِلَّا بِلُزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامِهِمْ، وَاعْتِزَالِ جَمِيعِ الْأَحْزَابِ الْمُتَحَزِّبَةِ؛ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟
فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا».
قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟
قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ».
قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟

قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(١)، وَمُسْلِمٌ^(٢)].

وَالْحِزْبِيُّ: مَنْ أَيِّ طَائِفَةٍ مُسْلِمَةٍ، أَوْ كَافِرَةٍ، سُنِّيَّةٍ، أَوْ مُبْتَدِعَةٍ، أَرْبَعُ عِلَاصَاتٍ: يَعْرِفُ بِهَا نَفْسَهُ بِأَنَّهُ حِزْبِيٌّ، وَيَعْرِفُ بِهَا النَّاسَ، فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ.

(١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: كَيْفَ الْأَمْرِ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةً.

(٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: الْأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ.

الْعَلَامَةُ الْأُولَى: لِمَعْرِفَةِ الْحِزْبِيِّ التَّقْلِيدُ لِلْأَشْخَاصِ الْمُتَّبُوعِينَ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ، وَالْإِحْتِجَاجِ.

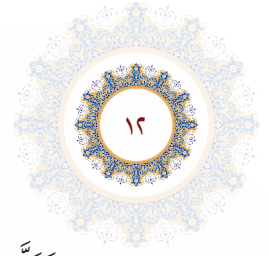
وَالْتَّقْلِيدُ: هُوَ أَنْ يُلْزِمَ نَفْسَهُ بِاتِّبَاعِ الْأَشْخَاصِ الْمُتَّبُوعِينَ، وَالْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ، وَالْإِسْتِدْلَالِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: ١٠٤].

فَاتِّبَاعُ: الْمُقْلِدُ لِلْأَشْخَاصِ الْمُتَّبُوعِينَ، وَلَيْسَ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَتْ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

وَإِقْتِدَاءُ: الْمُقْلِدُ بِالْأَشْخَاصِ الْمُتَّبُوعِينَ، وَلَيْسَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ حِكَايَةً لِقَوْلِ الْمُقْلِدِينَ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

وَعَمَلُ الْمُقْلِدِ: بِأَفْعَالِ الْأَشْخَاصِ الْمُتَّبُوعِينَ، وَلَيْسَ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ حِكَايَةً لِقَوْلِ الْمُقْلِدِينَ: ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٧٤].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٨].



وَيَتَّبِعُهُمُ الْغُلُوُّ مَنْ يُدْعُونَ النَّاسَ لِتَرْكِ التَّقْلِيدِ، بِأَنَّهُمْ يُسَفِّهُونَ الْأَشْخَاصَ
الْمَتَّبِعِينَ بِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى اتِّبَاعِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ: ﴿قَالُوا
أَجِئْتَنَا لِنَلْفِنَا عِمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ
لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٧٨].

وَالَّذِي أَسَّسَ لِلنَّاسِ مَدَارِسَ التَّقْلِيدِ فِي الدِّينِ، وَدَرَّبَهُمْ عَلَيْهِ، وَعَلَّمَهُمْ
رَدَّ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِهِ، هُوَ الشَّيْطَانُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ: ﴿وَلِذَا قِيلَ
لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ أَشْيَطَانُ
يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان: ٢١].

الْعَلَامَةُ الثَّانِيَّةُ: لِمَعْرِفَةِ الْحَزْبِيِّ الْغُلُوِّ فِي الْأَشْخَاصِ الْمَتَّبِعِينَ؛ قَالَ اللَّهُ
فِي سُورَةِ لُقْمَانَ: ﴿وَلِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
آبَاءَنَا أُولَئِكَ أَشْيَطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان: ٢١].

وَالْغُلُوُّ فِي الْأَشْخَاصِ: بِدَايَةِ انْحِرَافِ الْمُسْلِمِ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَعَنِ الْكِتَابِ،
وَالسُّنَّةِ؛ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
«لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا:
عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] ^(١).

فَالنَّصَارَى: مَدَحُوا عِيسَى حَتَّى قَالُوا إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

(١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾.

وَمَدَحُوا عِيسَى حَتَّى قَالُوا إِنَّهُ اللَّهُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧].

وَالْغُلُوفُ فِي الْأَشْخَاصِ: هُوَ أَنْ يُلْزِمَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ شَخْصٍ، وَاتِّبَاعِهِ فِي التَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَيَسْتَدِلُّ بِقَوْلِهِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ^(١) وَرُهْبَنَهُمْ^(٢) أَرْبَابًا^(٣) مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].

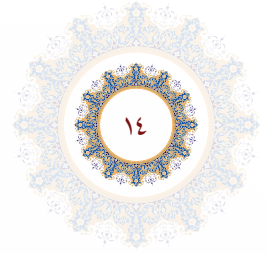
فَالْحِزْبِيُّ: يُطِيعُ شَيْخَهُ، وَيَتَّبِعُهُ؛ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَاعَةِ شَيْخِهِ، وَاتِّبَاعِهِ، وَيُوقِفُ مَالَهُ، وَوَقْتَهُ، وَجُهْدَهُ عَلَى ذَلِكَ؛ عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحَرِّمُونَهُ، وَيَحِلُّونَ

(١) الْعُلَمَاءُ سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي التَّوَارَةِ أَحْبَارًا، وَفِي الْإِنْجِيلِ رَبَّانِيِّينَ. قَالَ اللَّهُ: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِنَّمَا وَآكِلِهِمُ السُّحْتَ لَإِيسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣].

وَسَمَّاهُمْ فِي الْقُرْآنِ عُلَمَاءَ. قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].
(٢) وَرُهْبَنَهُمْ ﴿أَيُّ عِبَادِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّى عُلَمَاءَ النَّصَارَى قِسْيِينَ، وَسَمَّى عِبَادَهُمْ رُهْبَانًا. قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَلِكَ يَأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢].

(٣) أَرْبَابًا ﴿مَعْنَاهُ: مَعْبُودِينَ لَهُمْ فِي الطَّاعَةِ وَالْإِتِّبَاعِ وَالْعِبَادَةِ. قَالَ اللَّهُ: قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠].

وَقَالَ اللَّهُ: ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا شَرْكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].



مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ^(١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَحُجَّةُ الْحَزْبِيِّ: نَسْمَعُ لِمَشَائِخِنَا، وَنُطِيعُهُمْ، وَنَتَّبِعُهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ، وَلَا يَقُولُونَ إِلَّا الْحَقَّ، وَهَذِهِ دَعْوَى الْعِصْمَةِ الَّتِي ضَلَّ بِهَا أَتْبَاعُ الْحَزْبِيَّةِ، وَالطَّائِفِيَّةِ مِنْ كُلِّ الْفِرَقِ السُّنِّيَّةِ، وَالْبِدْعِيَّةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٦٧].

الْعَلَامَةُ الثَّالِثَةُ: لِلْحَزْبِيِّ أَنَّهُ لَا يَدْعُو لَجَمْعِ النَّاسِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَسُولِهِ، وَاتِّبَاعِهِمَا، وَعَلَى الْهُدَى، وَالْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا يَدْعُو لَجَمْعِ النَّاسِ عَلَى طَاعَةِ الشَّخْصِ الَّذِي يُسَمِّيهِ، وَاتِّبَاعِهِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ^(٢) يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى اثْنَتَا

(١) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ رَقْمُ ١٣٦٧٣ (ج ١٢ / ص ٧).

(٢) مَعْنَاهُ: لَهُ قَوْمٌ وَجَمَاعَةٌ وَرِفَاقٌ وَمُعَاشِرُونَ وَمُلَازِمُونَ لَهُ وَقَائِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِ يَدْعُونَهُ.

فَالْقَوْمُ يُسَمُّونَ أَصْحَابًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانِ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ [الشعراء: ٦١].

وَالْجَمَاعَةُ تُسَمَّى أَصْحَابًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

وَالْمُرَافِقُ وَالرَّفِيقُ يُسَمَّى صَاحِبًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿كَانَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَجِدُ اللَّهَ مُعْتَكِفًا

وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَكَانَ لَهُ نَمْرُ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤].

فَكُلُّ حِزْبِي يَقُولُ: لِلنَّاسِ تَعَالَوْا الْحَقُّ مَعَنَا، وَالْإِسْلَامُ عِنْدَ شَيْخِنَا، فَأَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي آيَةِ الْأَنْعَامِ نَفْسَهَا: ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُودَى الْهُدَى وَأَمَرَنَا لِلْإِسْلَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١].

الْعَلَامَةُ الرَّابِعَةُ: لِمَعْرِفَةِ الْحِزْبِي تَسْمِيَةُ الْحِزْبِي لِعَقَائِدَ، وَأَعْمَالِ حِزْبِهِ بِالْإِسْلَامِ، وَالسُّنَّةِ، وَالسَّلَفِيَّةِ، وَالْوَسْطِيَّةِ، وَالْأَعْتِدَالِ، وَالْحُرِّيَّةِ حَتَّى يَدْخُلَ فِي هَذِهِ الْمُسَمِّيَّاتِ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ حِزْبِهِ، وَيُخْرِجَ مِنْهَا مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعَمَلِ حِزْبِهِ.

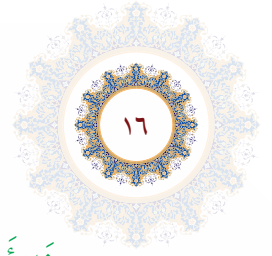
وَمِنْ هُنَا: كُلُّ طَائِفَةٍ مِنَ الْأَحْزَابِ تَدَّعِي أَنَّهَا الْمُتَّبِعَةُ لِلْإِسْلَامِ، وَالسُّنَّةِ، وَالسَّلَفِيَّةِ، وَأَنَّهَا صَاحِبَةُ الْوَسْطِيَّةِ، وَالْأَعْتِدَالِ.

= وَقَالَ اللَّهُ - حِكَايَةً عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ -: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصْنِجْنِي﴾ [الكهف: ٧٦].

وَالْمَلَأْزَمُ لَكَ يُسَمَّى صَاحِبًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَصَلِّجِيهِ وَبَنِيهِ﴾ [عبس: ٣٦].
وَالْمُعَاشِرُ يُسَمَّى صَاحِبًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥].
وَسَاكِنُ الْمَكَانِ يُسَمَّى صَاحِبًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَصْحَبُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤]. وَقَالَ اللَّهُ: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَبُ النَّارِ وَأَصْحَبُ الْجَنَّةِ أَصْحَبُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ [الحشر: ٢٠]. وَالْحَافِظُ يُسَمَّى صَاحِبًا؛ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي دُعَاءِ السَّفَرِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَالْقَائِمُ عَلَى الشَّيْءِ يُسَمَّى صَاحِبًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١].
وَالصَّاحِبُ اسْمٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي كُلِّهَا؛ قَالَ اللَّهُ حِكَايَةً عَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَصْنِجِي السِّجْنَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].

(١) هَدَى اللَّهُ هُوَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ طه: ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَصِلْ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣].



فَالْأَشَاعِرَةُ: سَمَّوْا عَقَائِدَ، وَأَعْمَالَ أَيْمَّةِ الْأَشَاعِرَةِ بِالسُّنَّةِ، فَمَنْ اعْتَقَدَ اعْتِقَادَ الْأَشَاعِرَةِ، وَعَمِلَ بِأَعْمَالِ الْأَشَاعِرَةِ، فَهُوَ السُّنِّيُّ عِنْدَ الْأَشَاعِرَةِ، وَمَنْ خَالَفَهَا فَقَدْ خَالَفَ أَهْلَ السُّنَّةِ عِنْدَهُمْ.

بَيْنَمَا السُّنَّةُ: فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ هِيَ أَقْوَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَفْعَالُهُ، وَلَيْسَتْ عَقَائِدَ الْأَشَاعِرَةِ، وَأَعْمَالَ الْأَشَاعِرَةِ.

وَالصُّوْفِيَّةُ: سَمَّوْا عَقَائِدَ، وَأَعْمَالَ أَيْمَّةِ الْمُتَصَوِّفَةِ، بِالسُّنَّةِ، فَمَنْ اعْتَقَدَ اعْتِقَادَ الصُّوْفِيَّةِ، وَعَمِلَ بِأَعْمَالِ الصُّوْفِيَّةِ، فَهُوَ السُّنِّيُّ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ، وَمَنْ خَالَفَهَا فَقَدْ خَالَفَ أَهْلَ السُّنَّةِ.

بَيْنَمَا السُّنَّةُ: فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ هِيَ أَقْوَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَفْعَالُهُ، وَلَيْسَتْ عَقَائِدَ الصُّوْفِيَّةِ، وَأَعْمَالَ الصُّوْفِيَّةِ.

وَالسَّلَافِيَّةُ: سَمَّوْا آرَاءَ السَّلَفِ، وَأَعْمَالَ السَّلَفِ بِالسُّنَّةِ، فَمَنْ اتَّبَعَ آرَاءَ السَّلَفِ، وَعَمِلَ بِأَعْمَالِ السَّلَفِ فَهُوَ عَلَى السُّنَّةِ.

بَيْنَمَا السُّنَّةُ: فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ هِيَ أَقْوَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَفْعَالُهُ، وَلَيْسَتْ آرَاءَ السَّلَفِ، وَأَعْمَالَ السَّلَفِ.

وَمُشْكِلَةُ الْأَحْزَابِ، وَمَشَايِخُ الْأَحْزَابِ: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مُجْتَهِدٍ فِي وَضْعِ مَنْهَجٍ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ، وَقَدْ غَفَلُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ مِنْهُمْ جَا لِلْمُسْلِمِينَ يَمْشُونَ عَلَيْهِ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ، مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

فَالْمُسْلِمُونَ لَيْسُوا بِحَاجَةٍ أَنْ تُعَدَّ لَهُمُ الْأَحْزَابُ مِنْهَاجٍ فِي الْأَعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ لِأَنَّ الْمَنْهَجَ مَوْجُودٌ أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُمْ مُنْذُ أَلْفٍ، وَأَرْبَعِ مِئَةٍ، وَوَاحِدٍ وَأَرْبَعِينَ عَامًا هِجْرِيًّا، وَإِنَّمَا هُمْ بِحَاجَةٍ لِبَيَانِ مَنْهَجِ اللَّهِ، الَّذِي أَعَدَّهُ لَهُمْ، وَدَعْوَتِهِمْ لِلْعَمَلِ بِهِ، وَاتِّبَاعِهِ فِي الْأَعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨].

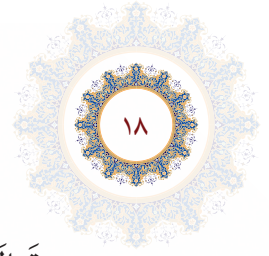
وَمِثْلُ السُّنَّةِ: الْإِسْلَامُ، فَإِلَاسْلَامٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ؛ هُوَ الْأَعْمَالُ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ، وَلِذَا كَانَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدًا؛ ﴿أَنَ أَفِيمُوا الَّذِينَ وَلَا تَنْفَرُقُوا فِيهِ﴾.

وَالْإِسْلَامُ عِنْدَ الطَّوَائِفِ، وَالْأَحْزَابِ، هُوَ الْأَعْمَالُ الَّتِي وَضَعَتْهَا الْأَحْزَابُ، وَلِذَا كَانَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ الْأَحْزَابِ مُفَرَّقًا، ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ فِكُلُّ حِزْبٍ: يَرَى أَعْمَالَ حِزْبِهِ هِيَ الْإِسْلَامَ.

وَلِذَا حَذَّرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَحْزَابِ، مِنَ الْفِرْقِ، وَالطَّوَائِفِ، وَالْجَمَاعَاتِ، بِجَمِيعِ أَشْكَالِهَا، وَمُسَمِّيَاتِهَا الْإِسْلَامِيَّةِ، وَغَيْرِ الْإِسْلَامِيَّةِ، كَالْعَلَمَانِيَّةِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾، مَعْنَاهُ: فَرَّقُوا أَعْمَالَهُمْ، وَعَقَائِدَهُمْ.

لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّى الْعَمَلَ، مِنَ الْقَوْلِ، وَالْفِعْلِ، وَالْأَعْتِقَادِ؛ دِينًا؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿وَقَنِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كُفِلَهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].



وَقَالَ فِي سُورَةِ الْحُجُرَاتِ: ﴿قُلْ أَتَعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾
[الحجرات: ١٦].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٢].
وَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].
و﴿شِيعًا﴾ فَسَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِالْفِرْقِ، وَالْجَمَاعَاتِ، وَالطَّوَائِفِ،
وَالْأَحْزَابِ.

فَالشَّيْعُ: هِيَ الطَّوَائِفُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي
الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾ [القصاص: ٤].
وَالشَّيْعُ: هِيَ الْأَحْزَابُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢].
وَالشَّيْعُ: هِيَ الْجَمَاعَاتُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ فِي شِيعِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٠].

وَالشَّيْعُ: هِيَ الْفِرْقُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ
يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ
بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥].

وَالشَّيْعَةُ: هِيَ الْفِرْقَةُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ
شِيعَةٍ أَهْبًا أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾ [مريم: ٦٩].

وَالْفِرْقَةُ: هِيَ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ، وَالطَّائِفَةُ هِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢].

فَاعْتَزَّالَكَ لَجَمِيعِ الْأَحْزَابِ مِنَ الْفِرَقِ، وَالطَّوَائِفِ، وَلَزُومَكَ لَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامِهِمْ، فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَقِيَامُكَ بِمَنْهَجِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ التَّعْلِيمِ، وَالِدَّعْوَةِ، وَالصَّبْرِ، وَالنَّصِيحَةِ، هُوَ الَّذِي أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وَأَمَرَكَ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دُعَاةُ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟

فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا».

قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟

قَالَ: «تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ».

قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟

قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(١)، وَمُسْلِمٌ^(٢)].

وَأَنْضِمَامُكَ لِأَيِّ حِزْبٍ مِنَ الْفِرَقِ، وَالطَّوَائِفِ، وَالْجَمَاعَاتِ، يَعْنِي مُشَارَكَتَكَ فِي تَغْيِيرِ دِينِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِهِمْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ

(١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: كَيْفَ الْأَمْرِ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةً.

(٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: الْأَمْرِ بِلزومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ.



الأنعام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وَأَنْضِمَّا مَكَ لَأَيِّ حِزْبٍ مِّنَ الْفِرَقِ، وَالطَّوَائِفِ، وَالْجَمَاعَاتِ، يَعْنِي مُشَارَكَتَكَ فِي قَتْلِ الْمُسْلِمِينَ، وَسَبِّهِمْ؛ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَعْطَيْتُكَ لَأَمَّتِكَ أَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا» [رواه مُسْلِمٌ^(١)].

فَاللَّهُ: يَجْمَعُ الْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وَالْأَحْزَابُ مِنَ الْفِرَقِ، وَالطَّوَائِفِ، وَالْجَمَاعَاتِ، تُفَرِّقُ الْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

اللَّهُ: أَخَى بَيْنَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، عَلَى اخْتِلَافِ أَلْوَانِهِمْ، وَأَلْسِنَتِهِمْ، وَأَنْسَابِهِمْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ^(٢) بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: هَلَاكَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ.

(٢) فَأَلَّفَ: مَعْنَاهَا جَمَعَ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٣]. =

وَالْأَحْزَابُ: مِنَ الْفِرَقِ، وَالطَّوَائِفِ، وَالْجَمَاعَاتِ، لَمْ تَوَاحِ إِلَّا بَيْنَ أَتْبَاعِهَا، لَا غَيْرَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ﴾ [الأنعام: ٧١].

اللَّهُ: يُوحِّدُ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْمَاهُمْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿أَنْ أَيْمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

وَالْأَحْزَابُ مِنَ الْفِرَقِ، وَالطَّوَائِفِ، وَالْجَمَاعَاتِ، تُفَرِّقُ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْمَاهُمْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

اللَّهُ: جَعَلَ لِدِينِ الْإِسْلَامِ طَرِيقًا وَاحِدًا، يَسَعُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، هُوَ الْوَحْيُ بِوَاسِطَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ جِبْرِيلَ عَنِ اللَّهِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

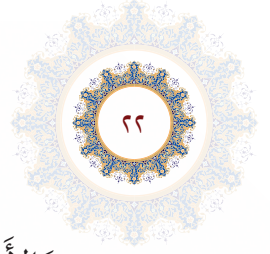
وَالْأَحْزَابُ مِنَ الْفِرَقِ، وَالطَّوَائِفِ، وَالْجَمَاعَاتِ، جَعَلُوا لِكُلِّ فِرْقَةٍ طَرِيقًا، لَا يَسَعُ إِلَّا أَتْبَاعُهَا؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

اللَّهُ: جَعَلَ لِدِينِ الْإِسْلَامِ طَرِيقَةً وَاحِدَةً لَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِي﴾ [الأنبياء: ٩٢].

= وَيُؤَلَّفُ يَجْمَعُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ [النور: ٤٣].

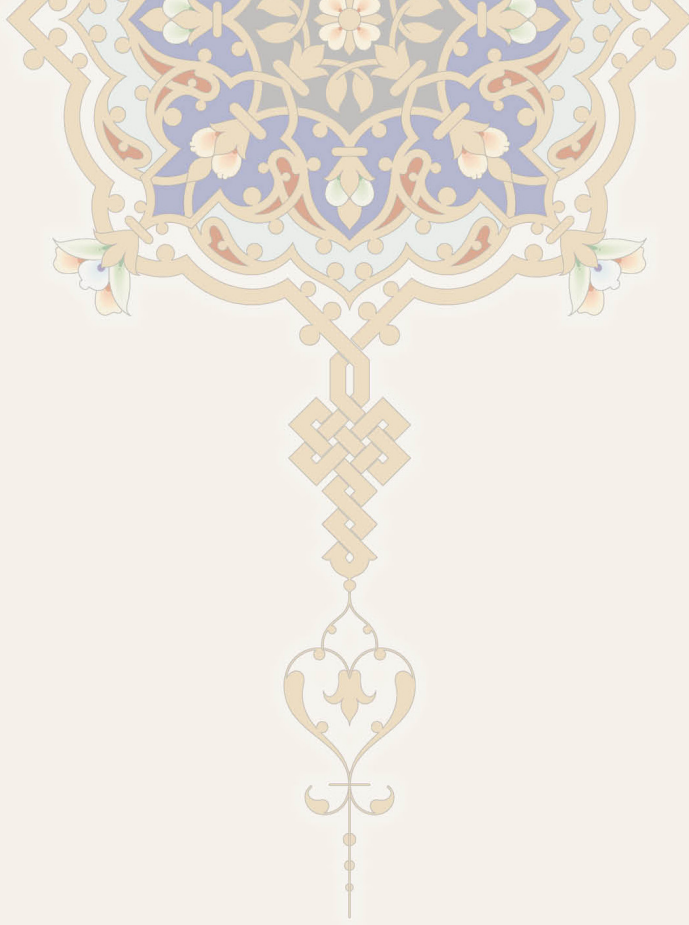
وَلَفَّ جَمَعَ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤].

وَالْأَلْفَافُ الْمُجْتَمِعُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّبَأِ: ﴿وَجَنَّتِ أَلْفَاظًا﴾ [النبا: ١٦].



وَالْأَحْزَابُ مِنَ الْفِرَقِ، وَالطَّوَائِفِ، وَالْجَمَاعَاتِ، جَعَلَتْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ
طَرِيقَةً خَاصَّةً فِي الْأَعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: ﴿مِنَ الَّذِينَ
فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الرّوم: ٣٢].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم



لِلطَّيْعِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

☎ +201220482504

☎ +201003225280

e-mail: prdise2030@gmail.com